بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

حاشية الشفا للقسطلاني

كتاب حاشية الشفا تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة والعمدة المفيد الفهامة
شهاب الملة والدين احمد القسطلاني
نعمده الله تعالى برحمته
وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركاته
وعلومه
امين

صاحب المواهب اللدنية
ما فرغ به فقه فحصه كما سيأتي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق والعناية

قوله الحمد لله الحمد هو الثناء باللسان على جهة التفضل فقوله باللسان ليشمل الصفة وهي ما كان فيك والفعل وهو ما كان منك قوله على جهة التفضيل يخرج للمتكلم كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وافتتح المصنف بالحمد اقتداء بالكتاب والحديث قوله للتفرد باسمه عن المشاركة فيه قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره واختلف هل الاسم عين المسمى او غيره فقيل هو عين المسمى واستدل عليه بقوله سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما هو للذات فدل على ان اسمه هو هو وقال تعالى بغلام اسمه يحيى وقال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى الاسم فدل على انه المسمى واجيب بان المعنى يا ايها الغلام المسمى الذي يسمى يحيى ولو كان الاسم عين المسمى لكان من قال الله احرق فمه ومن قال العسل ذاق الحلاوة قوله الاسما اي العالي قوله المختص اي المشار بالملك عبارة عن الاستيلاء على العباد والبلاد بيد قدرته فالمتولي هو المالك وكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا قوله الاعمي اي الاشد اسما قوله اي الذي ليس دونه لبتها هذا من باب نفي الشيء بنفي لازمه يريد انه ليس للعرب منه نهاية يدركها الانسان اذا اراد جمعه وسماه الغزير لانه تعالى ليس في جمعه وجز ولا على مسافة وامتداد

لان

لان لكل شيء جمعة ومسافة للقرب منه نهاية وليس للقرب منه تعالى نهاية قوله وكاوراه مرمى بفتح الميم وسكون الراء مقصد ترمي اليه الامال قوله الظاهر اي الواضح البين بصفاته وآثاره والمراد ظهوره بثبوت وجوده تعالى من كونه خالقا قادرا لا ظهورا احساسا مدركا كالمرئيات تعالى عن ذلك وله لك اردفه بقوله لا تخيلا وانما بسكون الكاف في نسخة اليمني قوله والباطن اي حقيقته فلا يدرك كنهه العقول قوله مقدسا اي منزها وتعاليا او في بعض النسخ تعاليا بالياء المثناة التحتية بدل الدال وهو من باب التفعل من العلياء قوله لا عدما بضم العين وسكون الدال لغة في عدم بالفتح ضد الوجود يعني لا باطنا بمعنى العدم وفي قوله ظاهرا وباطنا الطباق قوله وسع كرسيه بمعنى احاط به وهل يطلق الشيء على المعدوم فيه خلاف بين المتكلمين والتحقيق ان ما استحال وجوده كالجمع بين الحركة والسكون فليس بشيء واجيب عن قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فانه اطلق على المعدوم شيء بان كلا مراد الوجود موجود وبان كلا مراد عدم الوجود ليس بموجود وكل ذلك في علمه تعالى بالنسبة اليه قوله رحمة اي رقة وعطفا قوله وعلما بالنصب وكذا قوله ورحمة على التمييز من الفاعل لان التقدير وسع كل شيء رحمة وعلما على حد قولك

تصيب زيدا عرق وطاب بمجلد نفسا واختلف في حد
العلم فقيل لا يحد لعسره وقيل يحده قال ابن الحاجب
واصح الحدود وصفة توجب تميزا لا يحتمل النقيض فيدخل
المدرك بالحواس وعلم الله تعالى ينزه عن التخيلات والمحسوسات
والموهومات لانه امر لا يدرك وغايته لا تشدرك **قوله**
واسبغ عينى الاتساع من قوله درع سابغ **قوله** نعماهما
بضم العين وتشديد الميم جمع عميمة كقوله تعالى وبعث اى ارسل
فيهم رسولا من انفسهم بالضم جمع نفس **قوله** انفسهم بفتح
الفاء من النفاسة وهي خيار الشيء **قوله** عربا وعجما بضم الاول
وسكون الثاني العرب في قحطان جيل من الناس وهم اهل الامصار
والاعراب سكان البادية والعجم بالضم وبالسكون وبفتحهما
خلاف العرب وهما منصوبان على التمييز **قوله** وازكاهم
اى اطهرهم مختدا بالمهملة الساكنة وكسر المثناة الفوقية
اى اصلا **قوله** ومنما بفتح الميم وسكون النون بمعنى
النمو وهو الزيادة من قولهم انما الشيء اذا زاد بمعنى نما وارتفع
لغة بمنو وهي ضعيفة لان العمل اذا كان معتل اللام
بالياء مثل نمى يعني ورمى يرمي فقياس المصدر منه فعال
مثل نماء ورماء ورمي رماء وسراء وهما منصوبان على
التمييز **قوله** وازكاهم اى لزيدهم عقلا قيل العقل
صفة مستقرة في الدماغ يدرك بها حقائق الاشياء قيل
نور في الدماغ يعرف به بين الحق والباطل وقيل

لا حد العلم لانه
بديهي كذا
في بعض
النسخ

في العقل

ما

ما عقل صاحبه عن الغلط ومحله قيل الدماغ وقيل
القلب والشك في كونه متغايرا وهو آلة الادراك والذكاء
سرعة الادراك **قوله** واشدهم بها رأفة ورحمة بضم
الواو والرأفة شدة الرحمة اى يرحمه عليه الصلاة والسلام اقواهم
رأفة واقواهم رحمة وعلى هذا الرأفة اخص من الرحمة لما
فيها من زيادة المعنى فيكون من عطف الاعم على الاخص لان
كل رأفة رحمة ولا عكس **قوله** زكاه اى طهره روحا
سرا الهي قائم بالذات الحيوانية من اثره تعالى لا يعلم حقيقتها
الا هو تعالى وقيل جواهر نورانية تسري في البدن سريان
دهن السمسم في السمسم وقيل جواهر نورانية غير
متصلة بالبدن وارتضاه الرازي والغزالي وقيل هي
الاخلاط الاربعة وقيل الدم وقيل عجب الذنب الذي
يبقى الله منه الخلائق وجسما اى وكاه اما تزكية روحه
عليه الصلاة والسلام فلكونها من اشرف الارواح المطهرة
من الرذائل واما تزكية جسده الشريف فما شق جبريل
فؤاده واستخرج حظ الشيطان وغسله **قوله** وحاشاه
عيبا وصما بفتح الواو وسكون المهملة اى نزهه وبراه من
العيب والعاد ونصبهما على نزع الخافض وعطف وصما على قوله
عيبا وان كان بمعنى واحد لتغايرهما **قوله** واتاه بالمد
اى اعطاه حكمة بالكسر علم الشرائع وحكما بالضم القضاء وفيه
جناس التحريف **قوله** وفتح عينا عميا وقلوبا بالجمع قلب

في تكملة ابن حنبلة على الاصل في

من التروح

وهو عضو رئيس تعلق فيه الجانب الايسر من الانسان
مثل الشكل محدد الراس في وسطه يقال له الدماغ
والرية عليه كالمروحة تجلب له الهوي الرطب وتدفع عنه
الهوي المحرق **قوله** غلفا بضم المعجمة وسكون اللام جمع
اغلف وهي المجعولة في غلاف **قوله** وعزره بفتح
المهملة والزاي المشددة والراء وهو لفظ مشترك يطلق
على التعظيم تارة وعلى غيره اخري والمراد بينا الاول **قوله**
وصدف عنه بمهملتين مفتوحتين ثم فاء اي اعرض
عن اياته اي معجزاته الخارقة للعادة **قوله** من كتب
الله تعالى عليه الشقاوة حتما بالنصب صفة لمصدر محذوف
اي كتبا حتما لازما **قوله** ومن كان في هذه اي الدنيا
اعمى اي لا يبصر رشده هو في الاخرة اعمى اي لا يري طريق
النجاة والعمي عدم ادراك المبصرات لفساد في الحاسة
وههنا مستعار منه ومستعار له ومستعارات
المستعار منه فالرجل الذي لا يدرك المبصرات لفساد
في حاسته والمستعار له الرجل الذي لا يسدي الطريق
النجاة والمستعار عدم الابصار **قوله** تنموا بالواو وكذا
في اكثر النسخ وفي بعضها تنمي بفتح المثناة الفوقية وكسر
الميم وتنمي بضم الفوقية وفتح الميم اي تزيد في نفسها وتزاد
فيها **قوله** اشرق الله بالمعجمة والقاف اي نور اضاء
الله قلبي وقلبك **قوله** شرفهم اي عظمهم تنزل بضم

النون والزاي بسبب نزلي والمراد المنزل وهو النور
الملقى في القلوب من سرعلام الغيوب يهدي الله النور
من يشاء فيحصل به طهرة القلب وتنزهه عن رذايل الشكوك
والخطرات النفسانية الشيطانية وهذا هو المراد بقوله
نزل قدسه اذ القدس الطهر والتنزيه **قوله** واوصلهم
اي قطعهم من الخليقة اي الخلق اي بانسه اي بسبب
انسه لانه من استانس بالحق نسي الخلق **قوله** وخصهم
اي اختصهم واصطفاهم لنفسهم **قوله** حاملا قلوبهم
حيرة بالمهملة المفتوحة والموحدة الساكنة اي سرورا
قال تعالى فهم في روضة يحبرون اي يسرون
ويسعدون **قوله** وله بتشديد اللام الوله ذهاب
العقل **قوله** في عظمته اي حيرة بالمهملة والمثناة
التحتية الساكنة من الحيرة مصدر حار يحار **قوله**
فهم في شاهده اي معاينه والمراد المشاهدة المعلومة
لا الحسية فبرد اكماله رؤية معنوية فيطبع صورتها
في مرآة قلوبهم **قوله** وبين اثار قدرته وعجايب عظمته
يرددون اي يتعاونون التفكر فيهما كما قال تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والارض هذا هو المعبر
عنه باثار القدرة ويشاء عنه المقام الثاني وهو
التعجب من عظمته تعالى **قوله** لهجين جمع لهج وهو
حال من الضمير في تعزرون اي مغلقين يقال لهج بالشيء

منها تحريم الدباج **قوله** وكالخرمية بضم الخاء المعجمة وفتح
الراء المشددة وكسر الميم وتشديد الياء التحتية ونسبة اصحاب
التناسخ والاباحة **قوله** كاكرية الروافض الرفض الترك
سموا به لانهم تركوا طريقة اهل الحق **قوله** كالربيعية بفتح
الموحدة وكسر الراي نسبة الى ربيع من الغلاة والبيانية
بفتح الباء الموحدة ايضا نسبة الى بيان ابن اسماعيل النهدي
وقال بعضهم سان بالنون وهو غلط **قوله** كقول
الكميلية كذا في غالب النسخ والصواب الكاملية ولعله
اعتمد التصغير عمدا والكاملية اصحاب ابي كامل كفر جمع
الصحابة بتركهم بيعة علي **قوله** ومحض الروس هو بفتح
الفاء وسكون الحاء المهملة وبالصاد المهملة ق صاحب
الصحاح ففي الحديث خصوا عن روسهم كانهم حلقوا وسطها
وتركوها مثل افاحيص القطا فقوله لهذا او مثله لعربي
اي لا سئل في تكفيره وفي مرية بكسر الميم او ضمها او مرية بالهمز
وتركه مكان بادي في البلقاء من ارض الشام **قوله** اوليس
في ذلك اكرم من المباهتة هي مفاعلة من البهت يقال بهته
هنا اخذه غفلة **قوله** الفوطي بضم الفاء **قوله** ومعمر بفتح
والتخفيف **قوله** القصري بفتح المهملة والميم **قوله** لعو وهم
المسلمين بفتح اللام مشددة **قوله** النظام بفتح النون
وتشديد الظاء المعجمة هو ابراهيم بن سيار كان احد رؤساء
المتكلمين من المعتزلة في دولة المعتصم **قوله** والزام الزنار

بضم

بضم الزاي وفي نسخة الزنانير **قوله** مع رؤي اصحابهم بكسر
الراي **قوله** بحديث السوداء اي الجارية السوداء او كانت
نوبية رواه ابو داود والنسائي من حديث الشريد بن
سويد امه اوصت ان يعتق عنها رقبة نومنه الحديث
ابي ان قالها صلى الله عليه وسلم اين الله تعالى قالت في
السماء قال من انا قالت انت رسول الله صلى الله عليك
وسلم قال اعتقها فانها مومنة **قوله** وفي رواية لعلي
اصلي الله بفتح الهمزة وفي نسخة بضمها وكسر الصاد المعجمة
وتشديد اللام اي لعلي اغيب عن عذاب الله تعالى واخفى
عنه وفي التنزيل ايذا ضللنا في الارض اي خفنا وغبنا **قوله**
هذا من حديث الذي امر ان يحرق ويذري في الريح
قيل كان نباشا **فصل** هذا حكم من صرح بسبه تعالى
واضافة ما لا يليق بحاله والهيبة **قوله** او غمز جنونه
بالغين المعجمة اي شدته لان الغمز الشدة وفي قوله مع
سلامة عقله ولان قوله في غمز جنونه باعتبار معناه يعطي
انه في مطلق جنونه مواخذ وكاقليد **قوله** فيه بفتح الفاء
وسكون المثناة تحت وفتح الهمزة اي رجعته **قوله** ويرفه
بضم اوله وفتح ثانيه والفاء مشددة يقال رفه عنه اذا
نفس عنه الكرب **قوله** طوينه بفتح الطاء المهملة وكسر الواو
وتشديد الياء التحتية اي نبيه **قوله** والمعتوه هو الناقص
العقل **قوله** وكذلك حكمنا يعني فقهاء بغداد في ابن

العراقي بالعين المعجمة وبالراي ثم الف بعدها قاف ثم راء
اخره قال الذهبي في تاريخ الاسلام محمد بن علي ابو جعفر
محمد بن ابي العز العراقي الزنديق احدث مذهبا في الرفض ببغداد
ثم قال بالتناسخ وحلول الالهية فيه فضل به جماعة تقبح
عليه الوزير ابن جهلة وخليفة اذ ذاك الراضي بالله تعالى
واحضر الى مجلس الخلافة فحضر القضاة والعلما وحكم بابا حة
دمه بعد قضايا يطول ذكرها فقتل واحرق في ذي القعدة
سنة اثنتي وعشرين وثلثمائة **فصل** واتا من
تكلم من سقط القول وسخف اللفظ **قوله** تقال بدال الخاز
بمعجمة وزاي مشددة وزاي **قوله** ومن لم يقومه ثقاف
بكسر المثلثة وتخفيف القاف وهي خشبة يقوم بها الرماح
وهذه استعارة **قوله** يمندلون بفتح الميم وسكون النون
استعارة ايضا من المنديل وهو ما يمسح به اليد يقال
تمندلت بالمنديل **فصل** حكم من سب سائر
انبيا الله تعالى **قوله** لعرزايل بكسر العين وبالذكر زيل
بفتح العين وكسر الزا واسرافيل بفتح السين من غير همز
قوله منكر احد قناني القبر بكسر الكاف **قوله** انه بني اهل
الرس بفتح الراء المهملة والسين المهملة **قوله** وزاد ست
في الاصل المعتمد بفتح الزاي والراء والذال المعجمة وسكون
الشين المعجمة ومثناة فوق **فصل** واعلم ان من
استخف بالقرآن اي المصحف **قوله** وكان ابو العالية اذا

عليه

قرا عنده رجل لم يقل له ليس كما قرات ويقول انما انا قارئ كما في
هذا الكلام حذف تقديره اذا قرا على غير حرف قرانه لم يقل له
ليس كما قرات **قوله** ابن مسعود للعزي هو ابو الحسن محمد بن احمد
ابن ايوب بن الصلت **قوله** بسكون الفون غير منصرف للعلمية
والعجمة **قوله** وان تواضعه واكلمكبرا استشكل بان النبي صلى
الله عليه وسلم ستف عنه الكبر اصلا وراسا وليس ذلك
صار بعض المعترضين على المؤلف اجاب الحافظ ابن حجر بان
الاعتراض باطل لان العلما قد تكلموا على هذا الحديث الذي رواه
النسائي عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه
يكره الذكر ويعد اللغو الحديث تقالوا تاول الراوي ويعد اللغو
اي لا يلغو اصلا ومنه قد تستعمل في نفي الشي كقوله تعالى
قليلا ما تومنون فالمعنى في كلام العاضي عياض حينئذ انه كان
قليل الكبر اي لا يقع الكبر منه اصلا كما قيل ذلك في الحديث ولبس في
ذكره لذلك بافعل التفضيل ما يقتضي مشاركة الناس في
الكبر لان افعل التفضيل قد تخرج عن التفضيل كما في قوله تعالى
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واخرية في
مستقر النار واحسن مقيلا وقد وقع مثله لك في الحديث
المتفق عليه من حديث سعد بن ابي وقاص قال استاذن
عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة الحديث وفيه
انت افظ واغلظ قال النووي في شرح مسلم قال العلما
ليس لفظة افعل هنا للمفاضلة بل هي بمعنى فظ غليظ ثم نقل

عن القاضي عياض قال وقد صح كلامه على المفاضلة وان الفقد
الذي منه في النبي صلى الله عليه وسلم هو مما كان في غلاظه على الكافرين
والمنافقين كما قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وكان يغلظ عليهم ويغضب عند انتهاك حرمة لله
تعالى فحصيل قول القاضي واقلهم كبر يعني انتفا الكبر عنه اصلا
البتة كما تقدم وقد يؤول على شدته على الكفار والمنافقين كما
في الدرة قبله كان تواضعه ورأفته ورحمته كانت على المؤمنين
كما في قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله في الصحيح انه في التوراة
ليس بفظ ولا غليظ معناه على المؤمنين ونظيره قوله اشداء على
الكفار رحماء بينهم معناه ان له على المؤمنين اعزة على الكافرين اي
متكبرين عليهم يعاندونهم ويعادونهم ولا يجوز اللاق نسخ الشعاء والله اعلم
ثم بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
وذلك بكتابة افقر العباد الى الله تعالى واحوجهم اليه
العبد الحقير المذنب الحقير المعترف بالعجز والذنب والتقصير
راجي عفو ربه الكريم الباري سليمان بن محمد المالكي الابياري
عفا الله له ولوالديه ولاخوته واقاربه ومحبيه واخوانه
واحبابه واصحابه وتابعيه ولمن قرأه او نظره او طالع فيه
ولعالم جميعا بالمغفرة والمسلمين اجمعين ابرين
وكان الفراغ من كتابته يوم السبت ثاني عشرين ذي القعدة
الحرام من شهور سنة خمس وسبعين والف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واذكى السلام
والحمد لله وحده

نهاية المخطوطة